الابعاد الاستراتيجية للعلاقات البرازيلية الايرانية

The Strategic dimensions of Brazilian-Iranian Relations

مرتضى رحم سلمان (*)

مدرس مساعد

كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين

تاريخ الاستلام:٢٠٢٣/٦/٢٤ تاريخ القبول:٢٠٢٣/٦/٤ تاريخ النشر ٢٠٢٣/٧/٣٠

Murtadha Raham Salman

Assistant Lecturer

College of Political Science / University of Al Nahrain

الملخص

قد يبدو غريباً توجه ايران نحو تكوين علاقات على اكثر من صعيد مع دول في النصف الجنوبي من الكرة الارضية مع عدة دول من امريكا اللاتينية رغم البعد الجغرافي والاختلاف الديني والايديولوجي بينها وبين دول تلك المنطقة ، الا ان دراسة الدوافع والاهداف (السياسية والاقتصادية) التي ايران للتوجه نحو دول اميركيا اللاتينية عبر البوابة البرازيلية تجعلنا ندرك الاهمية السياسية والاقتصادية لهذه الدول بالنسبة للتوجهات الايرانية .

الكلمات المفتاحية (التحول الديمقراطي ، الابعاد الستراتيجية ، دول امريكا اللاتينية ، البريكست)

Abstract

It may seem strange that Iran is moving towards forming relations on more than one level with countries in the southern hemisphere with several Latin American countries, despite the geographical distance and the religious and ideological difference between it and the countries of that region. However, studying the motives and objectives (political and economic) that Iran is heading towards Latin American countries through the Brazilian gate makes us realize the political and economic importance of these countries in relation to Iranian orientations.

Keywords (Democratic transition, strategic dimensions, Latin American countries, Brexit)

المقدمة

أدت التغيرات الجذرية التي شهدتها اغلب دول امريكا اللاتينية في أنظمتها السياسية والتحول الديمقراطي ، ووصول اليساريين الى الحكم فيها لتشكيل حكومات يسارية في تسعينيات القرن الماضي الى تماثل التوجهات الخارجية لهذه الدول مع توجهات السياسة الخارجية الايرانية من حيث مناهضتها للهيمنة الامريكية على دول امريكيا الجنوبية ، كما وباتت تشترك معها في رؤيتها الاستراتيجية للمستقبل المتجلية في انشاء نظام عالمي متعدد الاقطاب ، من جانب اخر فان من أولويات السياسة الخارجية الايرانية هو تعزيز علاقاتها مع الدول التي تماثلها في رؤيتها من دول امريكا اللاتينية وأهمها البرازيل كونها من القوى الصاعدة في النظام العالمي .

اهمية الدراسة :

تكمن اهمية البحث بانه يسلط الضوء على الاهمية الاستراتيجية للبرازيل ذات الابعاد السياسية والاقتصادية لايران ، فضلاً عن ان البرازيل من الدول المرشحة للحصول على العضوية الدائمة في مجلس الامن الدولي مما يجعل تحقيق التعاون المشترك من أوليات السياسية الخارجية الايرانية .

اشكالية الدراسة :

تنطلق اشكالية الدراسة من تساؤل مفاده **(ما المجالات والابعاد التي تحظى البرازيل بأهميتها ضمن السياسة الخارجية الايرانية بعد عام ٢٠٠٥ م)** .

فرضية الدراسة :

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها **(ان البرازيل تشكل اهمية استراتيجية في السياسة الخارجية الايرانية خاصة بعد اضطلاعها بدور مؤثر في اغلب التكتلات التي تضم دول امريكا اللاتينية)** .

هيكلة الدراسة :

تم تقسيم الدراسة على ثلاثة مطالب بالشكل الآتي :

المطلب الاول : الاهمية السياسية للبرازيل في السياسة الخارجية الايرانية .

المطلب الثاني : الاهمية الاقتصادية للبرازيل في السياسة الخارجية الايرانية .

المطلب الثالث : ادوات السياسة الخارجية الايرانية تجاه البرازيل بعد عام ٢٠٠٥ م .

المطلب الاول

الاهمية السياسية للبرازيل في السياسة الخارجية الايرانية

اولاً : عملية الانتقال السياسي في النظام السياسي البرازيلي :

مع التطور العلمي الكبير الذي حققته البرازيل خلال الربع الاخير من قرن الماضي في شتى المجالات السياسة والاقتصادية ، اصبحت البرازيل تتمتع بمكانة فريدة وبوضع قيادي على مستوى امريكا اللاتينية [١] . لاسيما وإن البرازيل اعتمدت في سياستها الخارجية على النهج السلمي القائم على التفاوض ، وادوات القوة الناعمة في تسوية العديد من المشكلات الاقليمية والدولية التي تواجهها ، مع تركيزها على تخفيض حدة النزاعات بين الدول اللاتينية ، وفي الوقت نفسه عملت على توطيد العلاقات الاقتصادية والتجارية بين تلك الدول .

فعلى مستوى النظام السياسي في البرازيل تُعد عملية التحول الديمقراطي التي حدثت في البرازيل عام ١٩٨٥ بعد ٢١ عاما من الحكم العسكري الشمولي (١٩٦٤-١٩٨٥) من انجح عمليات التحول الديمقراطي في العالم من خلال تكريس مبدأ التداول السلمي للسلطة بوصفه أحد الركائز الاساسية للديمقراطية [٢] . وعلى الرغم من ان البرازيل عرفت بعض الجوانب الشكلية للديمقراطية قبل ١٩٤٠ م ، الا ان هذه الحقبة التي تميزت بالتعددية الحزبية وتنامي حرية التعبير ، وحرية نسبية للصحافة ، وتعدد نقابي ، غير ان هذه التجربة لم تدم طويلا بفعل الانقلابات العسكرية التي ادت الى دخول البرازيل عهد الديكتاتورية العسكرية منذ ١٩٦٤ م ، وبصعود الجيش واستيلائه على السلطة سار في اتجاه معاد الى الليبرالية من خلال قيامه بحل جميع المؤسسات المنتخبة ، وحظر التعددية الحزبية ، واعتقال قادة المعارضة ، كما انخرط في ممارسات هادفه لاضفاء طابع شرعي على حكم الجيش ، من خلال ابتكار ثنائية حزبية متحكمة بها ، وفرض قانون انتخابي اتاح التحكم في الكونغرس الاتحادي ، واللجوء الى نوع من البيروقراطية السلطوية في اختيار رئيس الدولة من خلال اجتماع دوري كل اربع سنوات لقادة القوات المسلحة لاختيار رئيس الدولة بعد موافقة الكونغرس الاتحادي [٣] .

فيما اتسمت المرحلة الثانية من التحول الديمقراطي الذي شهدتهُ البرازيل ، والذي ابتدأ عام ١٩٧٤الى بداية التسعينيات طابعاً خاصاً ، اذ شهد بوادر الانفراج السياسي رغم استمرار الجيش في السلطة ، واحدث التحول الديمقراطي من الاعلى الى الاسفل ، ومن رحم الحكم الديكتاتوري ، بطريقة تدريجية امتدت لحقبة تزيد على العشر سنوات ، اذ قامت السلطة بإجراء انتخابات برلمانية تنافسية عام ١٩٧٤سمحت بزيادة تمثيل المعارضة في البرلمان ، والقبول بنتائجها كما اجريت انتخابات برلمانية عام ١٩٨٢ م ، أدت الى فوز احزاب المعارضة

في عشر ولايات ، وتوجت هذه الاصلاحات باندلاع تظاهرات كبيرة طالبت بإجراء انتخابات رئاسية ، وبعد مفاوضات شاقة بين النظام الحاكم والمعارضة ، تم فيها اختيار اول رئيس جمهورية مدني منذ عام ١٩٦٤ م من طرف الكونغرس الاتحادي سنة ١٩٨٥ م ، واعقب ذلك اجراء اول انتخابات رئاسية مباشرة في البرازيل سنة ١٩٩٠ م [٤] .

وهنا لابد من الاشارة الى جملة من العوامل اسهمت في التحوَّل الديمقراطي الذي عرفته البرازيل خلال هذه الحقبة ، لعل ابرزها التعديلات الدستورية التي توجت بانتخاب رئيس الجمهورية بشكل مباشر وتخفيف القيود التي كانت مفروضة على تأسيس الاحزاب السياسية المنصوص عليها في دستور عام ١٩٨٨م ، والاستمرار بإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية ، كذلك انتخاب حكام الولايات منذ منتصف ثمانينيات القرن الماضي ، فضلاً عن توفر الضمانات اللازمة لنزاهة الانتخابات ، ولاسيما انشاء محاكم انتخابية تختص بالنظر من سلامة الاجراءات والنتائج الانتخابية ، فضلاً عن النظام الفيدرالي ووجود مجتمع مدني قوي وحركة عمالية مستقلة وعلمانية الدولة القائمة على حرية المعتقد وحظر التمييز على اساس الدين وقدسية الاماكن الدينية لجميع الطوائف ، كل هذه العوامل ساعدت على التحول الديمقراطي الذي شهدته البرازيل [٥] .

وكان عام ١٩٩٢ م المرحلة الاخيرة من عملية التحول الديمقراطي في البرازيل والتي انتهت بترسخ دعائم الديمقراطية في البرازيل سياسيا ، ومكنتها من تجاوز ازمات التحول الديمقراطي وترسيخ التداول السلمي في السلطة ، ومكن ذلك من صعود قوى المعارضة اليسارية الى الحكم بفوز الرئيس لولا دا سليفيا وتراجع دور العسكريين عام ١٩٩٤ م [٦] .

وعلى الصعيد الدولي تزايد الدور الذي باتت تلعبه البرازيل ففي عام ٢٠٠٤ م قادت بعثة الامم المتحدة لحفظ الاستقرار والسلام في هايتي ، وقد تم تجديد رئاسة البرازيل لها مرتين متعاقبتين بإجماع اقليمي ودولي [٧] . هذا فضلاً عن ان البرازيل اندفعت نحو انشاء تكتلات مع دول اخرى خارج امريكا اللاتينية ، ففي حزيران ٢٠٠٣ م انطلق من برازيليا العاصمة منتدى الحوار المعروف باسم (ايبسا) (IBSA) والذي يضم كل من البرازيل وجنوب افريقيا والهند ، ويهدف بصورة اساسية الى تكوين قوة مؤثرة في بنية النظام الدولي القائم وفي الاحداث الدولية ، من خلال اتفاق الدول الاعضاء فيه على اتخاذ مواقف مشتركة في سياساتها الخارجية [٨] . وتوضح مبادرة تكوين منتدى الحوار (ايبسا) مساعي البرازيل الجادة لعقد تحالفات مع عدة دول صاعدة اخرى في العالم ، وهذا من جانبه يخدم تطلعات ايران ورغبتها في تغيير موازين القوى المسيطرة على النظام الدولي الحالي [٩] .

ولما كانت البرازيل تعتمد منهج التفاوض في تسوية القضايا الاقليمية والدولية التي تواجه المنطقة لتخفيض حدة النزاعات بين الدول اللاتينية ، وتوطيد العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين الدول اللاتينية ، لذلك بادرت البرازيل بانشاء اتحادات ومنتديات وتجمعات تعمل على تفعيل التعاون المشترك المنشود بين دول الجنوب الامريكي ، ويعد اتحاد المخروط الجنوبي ميركرسور(MERCOSUR) اول الاتحادات التي بادرت بانشائها ، وضم هذا الاتحاد في البدء كل من البرازيل والارجنتين وبورغواي والارغواي وتشيلي وبوليفيا ، وقد بدء العمل به من ١/كانون الثاني/١٩٩٥ ليصبح قوة اقتصادية مهمة فيما بعد في الاقليم اللاتيني [١٠] . وبشكل خاص بعد انضمام فنزويلا اليه عام ٢٠٠٦ م وانضمام كل من البيرو وكولومبيا والاكوادور [١١] .

كما تعزز دور البرازيل ومكانتها بشكل كبير في قارة امريكا اللاتينية عند قيادتها لتجمع (مجموعة الدول الكاريبية والامريكية) المعروفة بـ (سيلاك) (SELAK) ، والذي انشأ في كانون الاول عام ٢٠١١ م ليضمَّ كافة دول امريكا اللاتينية والوسطى والكاريبي باستثناء الولايات المتحدة وكندا [١٢] . في اطار ما عرف بموجة الاقليمية الدولية الجديدة والتي ظهرت لتجاوز أزمات العولمة والتخفيف من التعريفة الجمركية بين الدول اعضاء التجمع ، وتجاوز معها سلبيات التجارة متعددة الاطراف ، الامر الذي يمكن البرازيل من القيام بدور فاعل ومؤثر في امريكا الجنوبية ، الامر الذي زاد من اهميتها السياسية في المدرك السياسي الايراني ، خاصة وان ايران تسعى الى الوصول الى اماكن حيوية بالنسبة للهيمنة الامريكية على النظام الدولي .

وتظهر هذه الاتحادات والتجمعات التي انشأتها البرازيل رغبة كبيرة في التفرد في قيادة قارة امريكا اللاتينية ، بهدف توحيد دولها عن طريق الحوار السياسي البناء والتعاون الاقتصادي والتبادل التجاري الحر بين دولها ، وان هذه المكانة المتميزة التي حظيت بها زادت من اهميتها في التوجهات الخارجية الايرانية نحو امريكا اللاتينية بشكل عام ونحو البرازيل بشكل خاص ، اذ عدّت البوابة الايرانية في توطيد علاقاتها مع دول تلك المنطقة [١٣] . لاسيما وان البرازيل اصبحت ممثلة عن امريكا اللاتينية في مؤتمرات تعزيز التعاون بين دول امريكا اللاتينية مع اقاليم ودول [١٤] .

ثانياً : إثر التحول السياسي في البرازيل على التقارب في العلاقات الايرانية _ البرازيلية :

ان البرازيل هي عضو في حركة عدم الانحياز التي تأسست عام ١٩٦١ م ، والتي تعدّ ذات اهمية خاصة لإيران لسببين ، يتمثل الاول في ان ايران ليست مندمجة بشكل كبير في النظام الدولي وهياكله المتعددة بشكل كامل وهي ما تزال تعاني من العزلة لاسيما بعد اطاحة الثورة الاسلامية بأهم حلفاء الولايات المتحدة في

الشرق الاوسط متمثلا في نظام الشاه محمد رضا بهلوي ، وتبني نظام سياسي معادي للمصالح الامريكية في المنطقة ، اما السبب الثاني فيتمثل في أن بعض النخب الايرانية تعتقد ان الجمهورية الاسلامية ستحصل ضمن حركة عدم الانحياز هذه على الفرصة لتقديم نفسها بوصفها جزءً من الرأي العام الدولي متحديةً بذلك العزلة التي يفرضها عليها الغرب منذ أزمة الرهائن الامريكان في السفارة الامريكية في طهران [١٥] . من جانب اخر فأن البرازيل هي عضو في مجموعة التعاون والتنسيق داخل حركة عدم الانحياز ، والتي تم انشائها عام ١٩٨٩ م بمبادرة من رئيس البيرو السابق(الان جارسيا) والتي كانت تهدف الى [١٦] :

١. تشكيل ساحة تشاورية بين الدول النامية .
٢. بلورة وتنفيذ برامج محددة للتعاون بين دول الجنوب .

الامر الذي يزيد من اهميتها بالنسبة للسياسة الخارجية الايرانية ، تجاه دول امريكا الجنوبية ، وفي عام ٢٠٠٥ استضافت البرازيل مؤتمري قمة يهدف المؤتمر الاول الى تطوير العلاقات بين دول امريكا اللاتينية والعالم العربي ، فيما يهدف المؤتمر الثاني لبحث سبل تعزيز التعاون دول امريكا اللاتينية ودول القارة الافريقية .

المطلب الثاني

الاهمية الاقتصادية للبرازيل في السياسة الخارجية الايرانية

اولاً : التطور الاقتصادي للبرازيل :

يحتل الاقتصاد البرازيلي أحد اعلى معدلات النمو في العالم ففي الحقبة من عام ٢٠٠٤ م الى عام ٢٠٠٨ م وصلت معدلات النمو في الناتج المحلي الاجمالي الى قرابة ٤,٧٪ سنوياً ، وفي عام ٢٠٠٨ م الذي حدثت فيه الأزمة المالية العالمية حقق الاقتصاد البرازيلي معدل نمو في تلك السنة مقداره ٥,١٪ ، في الوقت الذي استنزفت فيه الازمة اغلب الاقتصاديات في العالم ، وفي السنوات التي تلت الازمة المالية تراوحت معدلات النمو ٤-٥٪ سنوياً ، وهو معدل فاق معدلات نمو الاقتصاديات الكبرى والناشئة [١٧] . وتحول المجتمع البرازيلي من مجتمع معدم فقير الى مجتمع منتج ، يمتلك طبقة وسطى عريضة وفاعلة ومؤثره ، اذ تحولت البرازيل من دولة فقيرة ذات اوضاع اقتصادي متردية كثيرا وتخضع للتبعية الامريكية ومدينة بالعديد من الاموال الى صندوق النقد الدولي ، الى دولة تملك اقتصاد كبير وادراجها في مرتبة تاسع اقوى اقتصاد في العالم ، وفي المرتبة الاولى في امريكا اللاتينية مع متوسط ناتج محلي للفرد تجاوز الستة الاف ولار حتى عام ٢٠٠٧ م [١٨] . كما تعد

بحاجة الى اللجوء الى الاقتراض من صندوق النقد الدولي ، ولم يعد الاقتصاد البرازيلي راكداً ، واصبح التضخم تحت السيطرة وبرغم ذلك كله الا ان البرازيل ما تزال بعيدة عن تحقيق مؤشرات اجتماعية تجعلها واحدة من الدول المتقدمة [١٩] .

وينسب اغلب المحللين الفضل الى الرئيس البرازيلي السابق لولا دا سيلفا في تحقيق هذا القدر من النمو والتقدم الاقتصادي وذلك خلال فترة (٢٠٠٣ م _٢٠١٠ م) [٢٠] . من خلال اعتماده سياسات اقتصادية منضبطة ومحفزة على النمو الاقتصادي ، والتوجه نحو التصدير اعتماداً على عدد كبير من الشركات العملاقة ، لاسيما وان ذلك قد ترافق مع قيام لولا بتطبيق سياسات اجتماعية تساهم في تضييق الفجوة بين الاغنياء والفقراء [٢١] . مما ادى الى انتشال حوالي (١٣) مليون برازيلي من الفقر وحوالي (٣٠) مليوناً اخرين انتقلوا الى طبقة الوسطى الناشئة [٢٢] .

وبناءً على ما تقدم يمكن القول ان البرازيل أظهرت في ظل حكومة (لولا دا سيلفيا) كيف يمكن ان يسهم وجود نظام ديمقراطي مستقر في توافر البيئة المناسبة لتحقيق نمو اقتصادي وعدالة اجتماعية من خلال ايجاد ارضيه وسيطه انفاق الحكومي الاجتماعي في ظل اقتصاد السوق ، وتوسيع نطاق السوق المحلية وبما أسهم في الحد من التفاوتات الاجتماعية دون التأثير على معدلات النمو الاقتصادي [٢٣] .

ثانيا : اثر التطور الاقتصادي للبرازيل على الاقتصاد الايراني :

ان هذا النمو الاقتصادي في البرازيل والمدعوم باستقرارها السياسي شكل أهم عوامل جذب المستثمرين الاجانب اليها للحصول على فرص للاستثمار فيه [٢٤] . لتظهر ايران واحدة من اهم هذه الدول اذ سعت ايران لإقامة تعاون اقتصادي وطيد بينها وبين البرازيل لاسيما في حقبة حكم الرئيس البرازيلي السابق (لولا دا سيلفا) والرئيس الايراني السابق (محمود احمدي نجاد) ، ونجحت في رفع مستويات التبادل التجاري بين البلدين لتصبح البرازيل في عام ٢٠١٠ م اكبر شريك اقتصادي لإيران في امريكا اللاتينية [٢٥] .

ومن جانب آخر فإن انغماس البرازيل في تشكيل تكتلات اقتصادية دولية زادت من نفوذها ودورها في التأثير على الاقتصاد الدولي او على النظام الدولي بشكل عام ، اذ ان دورها المتميز نوعا ما في كل من تكتل البريكس(BRICS) ومجموعة العشرين مثالاً واضحاً على ما تقدم ، اذ يعدّ تكتل البريكس الذي تؤدي فيه البرازيل

دوراً بارزاً انموذجاً لأهم تجمع اقتصادي للدول الصاعدة (*) وسط تكتلات اقتصادية كبرى اخرى وتجمعات اقليمية بارزة (٢٦) .

وفي الاطار نفسه لا يخفى على المتخصصين ان لدول البريكس طموحات استراتيجية فضلاً عن طموحاتها الاقتصادية ، والتي ظهرت بشكل واضح في قمة البريكس في موسكو عام ٢٠٠٩ م ، حيث تبلورت رؤية استراتيجية تتمحور حول امكانية خلق تكتل دولي عابر للقارات مهمته الدفاع عن مصالح اعضائه ، خاصة في مجال حل الازمات الاقتصادية وتحقيق النهوض الاقتصادي ، كما يسعى لتحقيق التعاون في مجال الطاقة ومكافحة الارهاب والامن الغذائي ، واهم من هذا وذاك يسعى تكتل البريكس الى كسر هيمنة مجموعة الثمانية الكبار ، وانهاء حالة احتكار صندوق النقد الدولي للتحكم في السيولة النقدية وانفراد البنك الدولي بالتحكم في السياسات الهيكلية لمختلف بلدان العالم ، واتضح ذلك من خلال النقد الذي وجهته دول البريكس الى صندوق النقد الدولي في بيان المؤتمر الاخير المنعقد في البرازيل لعام ٢٠١٤ م ، فضلا عن رغبة البريكس بكسر هيمنة الدول الكبرى على القرار الدولي ، وهي المرة الاولى التي تظهر فيها دول خارج المثلث التقليدي الولايات المتحدة واوربا واليابان (٢٧) . وهو ما يتفق مع هدف ايران من البريكس عموما والبرازيل خصوصا للخروج من عزلتها الدولية ، وتغيير مراكز النفوذ الدولي بعيدا عن الولايات المتحدة التي تختلف معها في الكثير من القضايا ، وهنا لابد من الاشارة الى ان تكتل البريكس لا يسعى الى انهاء ارتباطاته بالسوق العالمية ، بل الى تغييرها بما يناسب مصالحه براغماتيا في العديد من المؤسسات والمحافل الدولية (٢٨) .

وفي الاطار نفسه يضم تكتل البريكس كل من البرازيل وروسيا الاتحادية والصين وجنوب افريقيا والهند ، ويبلغ تعداد سكان الدول الخمس حوالي ٤٣٪ من مجموع سكان العالم ويستحوذ هذا التكتل على حوالي ١٨٪ من الاقتصاد العالمي ، بما يعادل حوالي ٢٧٪ من الناتج الاجمالي العالمي وهو بذلك يُعد قطباً اقتصادياً منافساً للقطب الامريكي (٢٩) . خاصة بعد انشائه لبنك للتمويل والتنمية برأس مال قدره مائة مليار دولار ليكون دوره هيئة تمويلية مشابهة للبنك لدولي وصندوق النقد الدولي (٣٠) . وهذا ما كانت تسعى اليه البرازيل مع الدول الاخرى الصاعدة بإيجاد هيئات تمويلية بديلة تقوم على استيعاب المصالح الاقتصادية للدول النامية بعيداً عن الدول الكبرى ، وبما يمنحها قدرا من الاستقلالية ويعد هذا الأمر بالغ الاهمية لايران التي يعاني اقتصادها من العقوبات الدولية التي فرضتها عليها الولايات المتحدة التي تسيطر بدورها على المؤسسات المالية الدولية (٣١) . بما يعنيه

ذلك من انفتاح على الاسواق في هذه الدول خاصة وإن بعضها قريب منها مثل روسيا ، وكذلك البرازيل التي تشكل البوابة الاهم والاكبر نحو دول امريكا اللاتينية .

وهنا لابد من الاشارة الى ان لتكتل البريكس ذات اهمية من الجانب السياسي ايضا يظهر من خلال التصويت في الجمعية العمومية للأمم المتحدة ، حيث تنحو دول المجموعة الى اتخاذ مواقف متقاربة وتوجهات متشابهة تجاه القضايا الدولية المهمة كالصراعات في الشرق الاوسط والارهاب وأزمة البرنامج النووي الايراني والازمة السورية غيرها [٣٢] . الامر الذي زاد من اهمية البرازيل في المدرك الاستراتيجي الايراني ، وهي تعاني من العزلة الدولية بسبب العديد من القضايا الخلافية مع الولايات المتحدة الامريكية ، والضغوط الدولية بسبب البرنامج النووي وعلاقاتها مع العديد من القوى المناوئة للمصالح الامريكية في المنطقة مثل حزب الله في لبنان وحركة انصار الله في اليمن وحركة حماس في غزة وغيرها .

هذا فضلاً عن ان دور البرازيل في مجموعة العشرين (G٢٠) والتي تضمّ (١٩) دولة والاتحاد الاوربي وهي دول صناعية متقدمة وعقد اول اجتماع لها في برلين يومي ١٥ و١٦ / كانون الاول عام ١٩٩٩ م ، لتعمل على تعزيز الاقتصاد العالمي واصلاح المؤسسات المالية والدولية وتحسين التنظيم المالي ، كما وتركز على دعم النمو الاقتصادي العالمي وتحقيق اصلاح اقتصادي اوسع [٣٣] .

واستناداً لما تقدم استطاعت البرازيل ان تكون دولة مدافعة وداعمة للمصالح الاقتصادية للدول النامية وعليه يمكن القول ان عضوية البرازيل في مجموعة العشرين وتكتل البريكس جعل لها مكانة دولية مرموقة سواء على الصعيد السياسي او الاقتصادي اذ فسح لها المجال للتأثير والمشاركة في عملية صنع القرار الدولي بشكل او بآخر ، وهذا الامر ذات اهمية ودافع كبير لتوجه السياسة الخارجية الايرانية لتوطيد علاقاتها مع البرازيل .

المطلب الثالث

اهداف السياسة الخارجية الايرانية ازاء البرازيل بعد عام ٢٠٠٥

بشكل عام تمتاز السياسة الخارجية الايرانية بتعاظم تأثير النسق الدولي ومعطياته عليها وانعكس هذا الامر بالتالي على اهدافها وتوجهاتها وأدواتها ، فقد حدد الدستور الايراني طبيعة اهداف السياسة الخارجية الايرانية والاسس اللازمة لتحقيقها ، وان ثمة مواد بالدستور الايراني توضح اهمية البعد العالمي في اهداف السياسة الخارجية الايرانية وتوجهاتها ، على سبيل المثال تنص المادة (١٥٢) من الدستور على " **الدفاع عن حقوق جميع المسلمين** " وكذلك تنص المادة (١٥٤) على "**دعم النضال المشروع ضد المستكبرين في اية**

نقطة في العالم" وان المعنى المقصود من هذه المادة يتجاوز اطار الهوية الاسلامية ليمتد ويشمل المستضعفين كافة اينما وجدوا في هذا العالم [٣٤] .

ويدل ما سبق على ان البعد الجغرافي والاختلاف الايديولوجي لا يحد السياسة الخارجية الايرانية في تحقيق اهدافها ومصالحها ، وان تقاربها مع دول امريكا اللاتينية بشكل عام والبرازيل بشكل خاص لتحقيق اهداف سياسية واقتصادية :

اولاً : الاهداف السياسية : هنالك العديد من الاهداف السياسية التي تسعى ايران تحقيقها من وراء التوجه نحو البرازيل رغم بعد المسافة لعل من ابرزها :

١ ـ كسب البرازيل ومنافسة المصالح الولايات المتحدة في امريكا الجنوبية : تهدف ايران عموماً في توجهها السياسي الخارجي الى تزايد نشاطها في المناطق الجيوسياسية المهمة والحيوية كالشرق الاوسط واسيا وافريقيا الوسطى وامريكا اللاتينية ، منافسة بذلك المصالح الامريكية في تلك المناطق والتي تعدّ مناطق نفوذ حيوية للولايات المتحدة واسرائيل ، اذ ان الضغط على مصالح الولايات المتحدة في فنائها الخلفي وضمن مجالها الحيوي كان احد اسباب توجه ايران نحو دول امريكا اللاتينية عموما والبرازيل بشكل خاص [٣٥] . وان كانت ايران قد اعتمدت على توظيف المناخ المعادي للسياسات الامريكية بوصفها الوسيلة الاهم لتعزيز تقاربها مع اغلب حكومات امريكا اللاتينية مثل فنزويلا والاكوادور وكوبا ، الا ان الامر مختلفاً مع البرازيل [٣٦] .

فالحكومة البرازيلية لم تكن معادية للولايات المتحدة بشكل واضح وقاطع ، بل تتعامل معها دائما بنوع من الانتقائية البراغماتية ، اي ان البرازيل تتعاون مع الولايات المتحدة في قضايا معينة وترفض التعاون معها في قضايا اخرى ، وهذه السياسة الانتقائية التي اعتمدتها البرازيل تجاه الولايات المتحدة جنبتها الكثير من الاضرار التي يمكن ان تلحق بمصالحها في حال معاداتها بشكل مباشر للسياسات الامريكية ، وفي الوقت نفسه ساعدتها في ان تحد من تأثيرات ومحاولات تدخل القوى العظمى في شؤون أغلب دول امريكا اللاتينية [٣٧] . فعلى سبيل المثال رفضت البرازيل مشروع الولايات المتحدة لإنشاء منطقة تجارة حرة بين الامريكيتين (الجنوبية والشمالية) فهي ترى ان هذا المشروع سيعزز من هيمنة الولايات المتحدة على امريكا اللاتينية وبالتالي يهدد دور البرازيل الاقليمي الذي تحظى به في المنطقة [٣٨] .

وهنالك مجموعة من القضايا هي التي اختلفت فيها البرازيل مع الولايات المتحدة لعل من ابرزها معارضة البرازيل تدخل الولايات المتحدة في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ م وحرب هايتي عام ١٩٩٦ م ، كما

انتقدت ايضا الحرب الاخيرة على العراق عام ٢٠٠٣ م كونها تفتقد للتفويض الاممي ، كما اعترضت البرازيل على موافقة الحكومة الكولومبية على انشاء سبع قواعد عسكرية امريكية داخل اراضيها [٣٩] . وفي الاطار نفسه رفضت الحكومة البرازيلية طرد الدبلوماسيين العراقيين ومراقبة الجالية العربية او حتى انشاء رادارات عسكرية تراقب الخلايا الارهابية بوصفها إجراءات ضمن حملة الولايات المتحدة في القضاء على الارهاب ، وعدتّ هذه الاجراءات محاولة من الولايات المتحدة لفرض اجندتها السياسة على البرازيل ، وهذا الامر بدوره ادى الى توتر العلاقات بين البلدين حول ملف الارهاب ودفع الى رفض البرازيل (البلد المضيف) طلب الولايات المتحدة الحضور بوصفها مراقبا في القمة العربية – الامريكية اللاتينية التي عقدت في برازيليا عام ٢٠٠٥ م [٤٠] .

ان توتر العلاقات البرازيلية _ الامريكية في تلك الحقبة عدَّ فرصة ذهبية ساعد ايران على التقرب من البرازيل واقامة علاقات ثنائية تعاونية معها ، خاصة في مدة حكم الرئيس احمدي نجاد ونظيره البرازيلي لولا دا سيلفا اليساري الذي وصفه بعض الباحثين علاقة حكومته مع الولايات المتحدة بـ (الدبلوماسية الحذرة) التي تقوم على رفض الانصياع للولايات المتحدة وفي الوقت نفسه تؤكد ضرورة الابقاء على قدر معقول من العلاقات الحسنة معها [٤١] . لاسيما وان الولايات المتحدة تُعد شريكاً اقتصادياً مهماً للبرازيل ويقدر حجم الاستثمارات الامريكية على اراضيها بحوالي اكثر من اربعمائة شركة امريكية ، كما وتستورد الولايات المتحدة الجزء الاكبر من انتاج البرازيل للوقود الحيوي الذي تحتاجه في صناعاته [٤٢] .

ومن جانب آخر ترى ايران في البرازيل بوابة لزيادة نفوذها داخل امريكا اللاتينية ، فان الولايات المتحدة بدورها هي ايضا تجد في البرازيل الوسيلة لتعزيز مكانتها داخل امريكا اللاتينية سواء في الجانب السياسي او الاقتصادي نظراً للمكانة الكبيرة التي تحظى بها البرازيل في ساحتها الاقليمية [٤٣] . لذلك عد تزايد نشاط ايران في البرازيل تهديداً واستفزازاً واضحاً لمصالح الولايات المتحدة في منطقة نفوذها التقليدية لذلك سعت بدورها للحدّ من تغول النشاط الايراني في البرازيل عبر التأكيد على ان ايران دولة راعية للإرهاب وانها تواجه عزلة دولية ، وبالمقابل ساندت البرازيل وتشجيعها على تحقيق مكانة دولية مرموقة برعايتها من خلال اشراكها في الوضع الدولي القائم [٤٤] .

٢ ـ الحصول على دعم المجتمع الدولي : انتهجت السياسة الخارجية الايرانية منذ فترة التسعينات القرن الماضي سياسة الانفتاح على المحيطين الاقليمي والدولي اذ سعت الى زيادة نشاطها في الدوائر الاقليمية والدولية ، وتعزيز علاقاتها مع القوى الصاعدة دولياً مثل روسيا والبرازيل والصين والاتحاد الاوربي ، محاولة عقد اتفاقيات

ثنائية مع هذه الدول وايجاد ترتيبات اقتصادية وسياسية رسمية مع المنظمات والتجمعات الفاعلة في النظام الدولي [٤٥] . وذلك بغية احباط الجهود الامريكية الهادفة لعزلها عن مؤسسات المجتمع الدولي وكذلك صياغة مواقف دولية برؤية سياسية ايرانية وتقديمها للمجتمع الدولي لإبراز اهمية الدور الايراني فيه [٤٦] . لاسيما وان ايران ومنذ تولي هاشمي رافسنجاني رئاسة الجمهورية عام ١٩٨٩ م بدت اكثر انفتاحا مع العالم الخارجي واكثر اتجاها نحو العقلانية في سياستها الخارجية بعيدا عن الشعارات الثورية التي رافقت بدايات الثورة الاسلامية ، ثم تسارع تصاعد السمة العقلانية في السياسة الخارجية الايرانية مع تولي محمد خاتمي رئاسة الجمهورية في ايران ، بشكل خاص بعد طرحه فكرة حوار الحضارات ، وقد ترافق ذلك مع الاجتياح العراقي للكويت ذلك الاجتياح الذي سبب ازمة دولية كادت ان تنتهي باندلاع حرب كبرى هذا من جانب ، ومن جانب آخر تطمح ايران الى تغيير النظام الدولي الى نظام متعدد الاقطاب لا تهيمن عليه قوى واحدة ، وذلك من خلال دعمها وتكتلها مع الدول الصاعدة وبلا شك تعدّ ايران نفسها قوة اقليمية متميزة لما تملكه من مقومات قوة ناعمة وصلبة تتمثل بامتلاكها قدرات استراتيجية وسياسية واقتصادية كبيرة ، واطلاله حيوية على حوض الخليج ومضيق هرمز الذي يعد شريان الطاقة العالمي في النظام الدولي الذي تنشده [٤٧] .

ان التقارب الايراني البرازيلي يصب في مصلحة هذه الاهداف السياسية لإيران خاصة وان البرازيل اصبحت قوى دولية صاعدة ذات دور قيادي ومؤثر في اغلب المنظمات والتجمعات الدولية النافذة في العالم [٤٨] . فعلى سبيل المثال تؤدي البرازيل دوراً قيادياً في تكتل (البريكس) للدول الاقتصادية الصاعدة وعدت ايران اقامة علاقات ودية ثنائية مع اعضاء هذا التكتل (روسيا ، الصين ، جنوب افريقيا، الهند ، البرازيل) من الاهداف الاساسية ، التي ترى بأنه يمكن ان ترفد مصالحها في البرازيل وفي امريكا اللاتينية ، فضلاً عن القوة الاقتصادية التي تتمتع بها دول البريكس في النظام الاقتصادي الدولي ، فإنها تظهر موقفا موحدا في الجانب السياسي ايضا من خلال التنسيق بين اعضاءه في اتخاذ مواقف سياسية موحدة في القضايا الدولية [٤٩] . ولعل من ابرز الامثلة على ذلك هو امتناع دول البريكس عن التصويت على استخدام القوة لحماية المدنيين خلال الازمة الليبية عام ٢٠١١ م .

وقدر تعلق الامر بموضوع الدراسة فإن البرازيل على الرغم من كونها ضمن الدول التي تعارض سباق التسلح وتقف بوجه انتشار اسلحة الدمار الشامل ، الا انها ساندت ايران في قضيتها الدولية ورفضت العقوبات

الدولية المفروضة عليها من مجلس الامن كان نتيجة لعدة عوامل دفعتها للتحيز للجانب الايراني لعل ابرزها ما يلي [٥٠] :

أ. عدت هذه العقوبات دليلا واضحا لتدخل الولايات المتحدة في شؤون الدول الاخرى اذ ان مجلس الامن صوت على اساس أدلة غير حاسمة ومؤكدة على غرار ما حدث في الحرب على العراق ٢٠٠٣ م ، الامر الذي يرتب تقويض مبدأ الامن الجماعي ، الذي استند عليه الحفاظ على السلم والامن الدوليين منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى هذه اللحظة .

ب. ترى البرازيل ان هذا الموقف المتشدد من قبل الولايات المتحدة تجاه ازمة الملف النووي الايراني مبالغ به الى حد ما ، اذ انه لم يثبت بالأدلة القاطعة قيام ايران بتخصيب اليورانيوم لأغراض غير سلمية الا ان الولايات المتحدة تستخدم هذا الملف بوصفه رادعا لإيران كونها قوة صاعدة ممكن ان تهدد دول الخليج واسرائيل رغم ان هناك علاقات اقتصادية معلنة وغير معلن عنها بين ايران وباقي دول الخليج ، ومناوئة للمصالح والمشاريع الامريكية في الشرق الاوسط والخليج الذي يزود العالم بما يزيد على ٦٥٪من مصادر الطاقة ، الامر الذي يرتب تزايد التنافس الدولي والاقليمي في هذه المنطقة الحيوية من العالم .

ت. تحفظت البرازيل على قانون عدم انتشار الاسلحة النووية الذي وضعته الولايات المتحدة اذ انها تراه يتميز بالانتقائية اذ يطبق على الدول الضعيفة فقط من العالم الثالث .

بشكل عام ساعدت وجهة النظر البرازيلية هذه ايران على كسب البرازيل مساند لها في المحافل الدولية الامر الذي منح لإيران عامل قوة بامكانها الضغط على الولايات المتحدة لدفعها نحو فتح قنوات حوار وتفاوض مع ايران ، كونها اصبحت مدعومة من قوى دولية صاعدة ، هذا فضلاً عن ان ايران باتت تسعى الى الدخول مناطق حيوية كالشرق الاوسط وافريقيا وامريكا اللاتينية ولكنها لا تمتلك المقومات المادية والاقتصادية لمنافسة الولايات المتحدة الامريكية .

ثانيا : الاهداف الاقتصادية : كانت ايران منذ سنوات طويلة ولازالت تعاني من وطأة العقوبات الدولية الاقتصادية التي فرضتها عليها الولايات المتحدة ومجلس الامن اذ ان تراكم العقوبات الدولية الثنائية والمتعددة الجهات أثرت بشكل كبير في الاقتصاد الايراني وذلك باعتراف من مسؤولين ايرانيين في مؤتمر صحفي عقد في تشرين الاول

عام ٢٠١٢ م ، حيث ادى الحظر النفطي المفروض من قبل الاتحاد الاوربي الى تعطيل مبيعات النفط الايراني الى حد كبير وكان هذا احد اسباب انهيار العملة الايرانية (الريال) وتدهور الاقتصاد الايراني بشكل عام [٥١] .

وفي ضوء ما تقدم تظهر البرازيل بما تملكه من موارد اقتصادية واستثمارات دولية حققت لها مكانة بارزة في الاقتصاد الدولي واحدة من اهم دواعي الاهتمام الخارجي الايراني فيما يخص الجانب الاقتصادي ، وتتمثل اهم الاهداف الاقتصادية للسياسة الخارجية الايرانية في ما يلي :

١ ـ الاستثمار في مجال الطاقة : كان ولازال هدف الولايات المتحدة فيما يتعلق بعلاقاتها مع ايران يتمثل بتركيز العقوبات الدولية على قطاع الطاقة الايراني الذي يُعد المحرك الاول للاقتصاد الايراني ، وقد نجحت العقوبات الى حد ما في استنزال مرتبة ايران بوصفها بلدا منتجا للنفط على المستوى العالمي ، ومما لا شك فيه ايضا ان بدون وجود مساعدات خارجية لم تتمكن شركات الطاقة الايرانية من تحقيق أعلى مستوى من استخراج النفط من الحقول الموجودة حالياً كما لا تستطيع تطوير حقولها الجديدة بفاعلية [٥٢] .

ومن جانب آخر فان الولايات المتحدة هددت بمصادرة ملكيات الادارة الامريكية التابعة لأي شركة اجنبية تحاول تقديم اي دعم كان الى هيئة الطاقة الذرية الايرانية [٥٣] . على اثر ذلك انسحبت عدة شركات اجنبية كبرى من ايران وامتنعت عن الدخول في مشاريع استثمارية جديدة فيها ، مما سبب خسائر كبيرة للاقتصاد الايراني في قطاع الطاقة وحاول المسؤولون الايرانيون سد هذا الفراغ الاستثماري بشركات اخرى من عدة دول وكان من ضمنها البرازيل [٥٤] . لتتمكن ايران من التعاون مع البرازيل في الاستثمار في مجال الطاقة ، وفي عام ٢٠٠٣ م منحت الشركة الوطنية الايرانية حق التنقيب عن النفط في منطقة بحر قزوين لشركة النفط الحكومية البرازيلية (بتروبراس) [٥٥] . كما ان البرازيل وبوصفها سابع احتياطي لليورانيوم في العالم والتي حصلت على تكنلوجيا التخصيب قبل انضمامها للاتفاقية الحد من الانتشار النووي عام ١٩٩٧ م ، تحاول بدورها ان تكون بشكل او بآخر مورداً عالمياً للوقود النووي ، وقد وجدت البرازيل في الصناعة النووية الايرانية سوقاً مربحة لاسيما وان الاستثمار في هذا المجال سيحقق ارباحاً للجانبين على الرغم من ان هذا يعدّ انتهاكاً لقانون العقوبات على ايران ، الا ان ووفقاً لرؤية الحكومة البرازيلية فان هذه العقوبات الغربية لن تحقق نتائج ايجابية وستكون دافعا لإيران للحصول على الرادع النووي واتمام برنامجها النووي خارج اطار الارادة الدولية [٥٦] .

٢ ـ التبادل التجاري الثنائي بين البلدين : لاشك ان البرازيل البلد ذات الامكانيات الاقتصادية والمادية والثقافية تسعى في توجهاتها الخارجية الى توسع نطاق تبادلاتها التجارية ونفوذها الاقتصادي في افريقيا والشرق الاوسط

ومن ضمنها ايران [٥٧] . التي بدورها تعاني من ركود حركة التجارة اثر العزلة الاقتصادية المفروضة عليها [٥٨] .

وبهذا الصدد تمكنت البرازيل الالتفاف على العقوبات التجارية التي فرضها مجلس الامن على ايران من خلال تصديرها السلع الاساسية لإيران عبر الامارات العربية المتحدة من خلال ما يسمى بالشبكة التجارية الثلاثية ، اذ تصدر البرازيل كميات كبيرة من لحوم البقر من دبي الى الموانئ الايرانية ، وبلغت الواردات الايرانية للبرازيل عن طريق التجارة الثنائية المباشرة او عن طريق الشبكة التجارية الثلاثية ما يقدر بحوالي ١.٥ بيليون دولار في عام ٢٠٠٧ م [٥٩] . ومن جانب آخر ساعدت السياسة الاقتصادية التي تعتمدها ايران من خلال فتح اسواقها امام المشروعات والبضائع البرازيلية على توسيع التعاون التجاري بين البلدين بشكل كبير ، اذ اعلن صندوق النقد الدولي وفقاً لتقرير له في كانون الاول / ديسمبر ٢٠٠٩ م ان البرازيل اصبحت اكبر شريك تجاري لإيران من بين دول امريكا اللاتينية ، لتصل التجارة الثنائية بين البلدين الى حوالي (٢) مليار دولار عام ٢٠١٠ م [٦٠] .

السنة	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١
الصادرات البرازيلية الى ايران	١,٦ مليار دولار	١,٨ مليار دولار	١,١ مليار دولار	١,٢ مليار دولار	٢,١ مليار دولار	٢,٣ مليار دولار
الصادرات الايرانية الى البرازيل	٣٠ مليون دولار	١٠ مليون دولار	١٤ مليون دولار	١٨ مليون دولار	١٢٣ مليون دولار	٣٥ مليون دولار
اجمالي التبادل التجاري	٣١,٦ مليار دولار	١١,٨ مليار دولار	١٥,١ مليار دولار	١٩,٢ مليار دولار	١٢٥,١ مليار دولار	٣٧,٣ مليار دولار

جدول رقم (١) يوضح التبادل التجاري بين كل من ايران والبرازيل من عام ٢٠٠٦ الى ٢٠١١

المصدر : https://en.wikipedia.org/wiki/Brazil%E٢٪٨٠٪٩٣Iran_relations .

وقد عقد في العاصمة الايرانية طهران في يناير من عام ٢٠٠٩ م مؤتمر صحفي حول زيادة الاستثمار بين البلدين وتوسيع التعاون الاقتصادي في المستقبل ، وهنا يتضح ان أهمية التعاون الاقتصادي بوصفه هدف أساس سعت اليه ايران في توجهها نحو البرازيل التي بدورها كانت منتقدة لهذه العزلة والتي انتهجت سياسة المشاركة والحوار في اغلب علاقاتها الدولية .

الخاتمة

في نهاية هذه الدراسة يمكن الاستنتاج ان البرازيل القوة الصاعدة دولياً تعدّ ذات اهمية على المستوى السياسي والاقتصادي لإيران اذ انها كانت بمثابة بوابة الى امريكا اللاتينية التي تؤدي فيها البرازيل دوراً بارزاً ومؤثراً عبر قيادتها للتكتلات التي تضم اغلب دول امريكا اللاتينية ، وان تحقيق التقارب مع البرازيل عد من الاولويات في السياسة الخارجية الايرانية لتحقيق اهداف سياسية يتمثل اهمها بتحدي الولايات المتحدة ومنافستها في فنائها الخلفي ومحيطها الحيوي ، فضلاً عن محاولة كسر العزلة الدولية المفروضة عليها والانخراط في التجمعات والمنظمات الدولية من خلال دعم قوى صاعدة في المجتمع الدولي مثل البرازيل ، اضافة الى رغبتها بتحقيق تعاون اقتصادي وتبادل تجاري مع البرازيل التي تملك ثامن اكبر اقتصاد في العالم ، بغية إنعاش الاقتصاد الايراني الذي اصيب بأضرار في مختلف قطاعاته أثر العقوبات الاقتصادية الدولية المفروضة عليه ، وقد ازداد التبادل التجاري بين البلدين بشكل تصاعدي منذ عام ٢٠٠٦ م حتى ٢٠١١ م لتصبح البرازيل الشريك الاقتصادي الاول لإيران .

المصادر :

*) murtdha.rehm@nahrainuniv.edu.iq

١) وسام محمد حسين ، دور الدول المتوسطة القدرات في النظام الدولي _ البرازيل انموذجاً_ ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، ٢٠١٤ م ، ص ١٧٠.

٢) عماد جاد واخرون ، التقرير الاستراتيجي العربي ، ط ١ ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، ٢٠١١ م ، ص ٩٨ .

٣) صدفة محمد محمود ، التجربة النهضوية البرازيلية : دراسة في ابعاد النموذج التنموي ودلالاته ، ط ١ ، مركز نماء للبحوث والدراسات ، الرياض ، ٢٠١٤ م ، ص ٣٦٠.

٤) صدفة محمد محمود ، التجربة النهضوية البرازيلية : دراسة في ابعاد النموذج التنموي ودلالاته ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٦٠.

٥) المصدر نفسه ، الصفحة ذاتها .

٦) المصدر نفسه ، ص ٣٦١ .

٧) كريستين سودر ، عمليات السلام المتعددة الاطراف ، محررا في : التسلح ونزع السلام والامن الدولي ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت /،٢٠٠٩ م ، ص٢٠٨.

٨) امل مختار ، دروس قرطاجنة : النهاية الاقليمية بين الامريكيتين ، القاهرة ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد(١٨٩) ، ٢٠١٢ . ، ص ١٤١.

٩) عاطف معتمد واخرون ، البرازيل القوة الصاعدة في امريكا اللاتينية ، ط ١ , الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠١٠ م ، ص ١٨٢.

١٠) المصدر نفسه ، ص ١٠٥ .

١١) قيس توفيق المختار ، البرازيل : اوراق دبلوماسي عراقي ، ط ١ ، ، دار الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢م ، ص ٦٣ .

١٢) امل المختار ، دروس قرطاجنة : النهاية الاقليمية بين الامريكيتين مصدر سبق ذكره ،ص١٠٢ .

١٣) امل المختار ، نموذج لولا يتكرر : حدود التغير في السياسة الخارجية البرازيلية ، القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٨٤) ، ٢٠١١ ، ص١٣٨-١٣٩.

١٤) وسام محمد حسين ، دور الدول المتوسطة القدرات في النظام الدولي _ البرازيل انموذجاً ، مصدر سبق ذكره ، ص١٧٦.

١٥) والتر بوتش ، العالم الثالث والاسلامي العالمي والبراجماتية : صناعة السياسة الخارجية الايرانية ، الطبعة الاولى ، ابو ظبي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، العدد(١٤٤) ،٢٠١٤ ،ص ٢٤ .

١٦) وليد محمود عبد الناصر ، ، المعادلات الجديدة : تحولات موازين القوى في النظام الدولي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد(١٦٧) ، ٢٠١٢ م ، ص ٩٣.

١٧) عاطف معتمد واخرون ، البرازيل القوة الصاعدة في امريكا اللاتينية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٩.

١٨) محمود علي وهدير محمود ، البرازيل من التبعية الى النهضة _ البديل _ الاستراتيجيات ، شبكة المعلومات الدولية Htpp//www.elbadil.com.٢٠/dec.٢٠١٥ .

١٩) المجلس الاقتصادي والاجتماعي / الامم المتحدة ، تنفيذ العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، التقارير الدورية الثانية المقدمة من الدول الاطراف بموجب المادتين ١٦و١٧ من العهد البرازيل ، نيويورك ، ٦آب ،٢٠٠٧.

٢٠) مايكل ريد ، القارة المنسية : المعركة من اجل روح امريكا اللاتينية ، ترجمة: احمد التيجاني ادريس ، ط ١ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ٢٠١١ م ، ص١٨.

٢١) عماد جاد واخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص١٠١.

٢٢) مارسيل فورتونا بيانو ، الديمقراطية في امريكا اللاتينية ، ط ١ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ٢٠١٢ م ، ص١٥.

٢٣) صدفه محمد محمود ، تجربة التحول السياسي والاقتصادي في البرازيل ... الدلالات والدروس المستفادة جامعة القاهرة ،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ٢٠١٣ م ، بحث منشور ، مايو ٢٠١٣ م ، مايو ٢٠١٣ ... نقلا عن برنامج الامم المتحدة الانمائي ، تقرير التنمية البشرية ٢٠١٣ ، نهضه الجنوب ..تقدم بشري في عالم متنوع .

٢٤) مايكل ريد ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٤.

٢٥) براندون فايت وكلوي كوغلين_شولت ، المنافسة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة الامريكية وايران في امريكا اللاتينية وافريقيا ، ط ١ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ٢٠١٤ م ، ص ٤١.

٢٦) وسام محمد حسين ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٣.

٢٧) حسن مصدق ، البريكس ، تكتل ناشيئ يسعى لاعادة توزيع القوة في العالم ، مصدر سبق ذكره .

٢٨) المصدر السابق .

٢٩) محمد العسومي ،مجموعة البريكس ، نموذجاً للتغيرات الدولية ، ابو ظبي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، مجلة افاق المستقبل ، العدد(١٩) ، ٢٠١٣ ، ص٦٥.

٣٠) المصدر نفسه ، ص ٦٦ .

٣١) امل المختار ، دروس قرطاجنة : نهاية الاقليمية التقليدية بين الامريكيتين ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٦.

٣٢) المصدر نفسه ، ص ٦٥ .

٣٣) عماد جاد واخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص١٠٣.

٣٤) عياد احمد البطنيجي ، انماط السياسة الخارجية الايرانية ، مركز الخليج للأبحاث ، مجلة اراء حول الخليج ، العدد(٧٧) ، فبراير ، ٢٠١١ م ، ص٢٢.

٣٥) المصدر السابق ، ص ٨٣ .

٣٦) عياد احمد البطنيجي ، انماط السياسة الخارجية الايرانية ، مركز الخليج للأبحاث ، مجلة اراء حول الخليج ، العدد(٧٧) ، فبراير ، ٢٠١١ ، ص ص ٢٢ _ ٢٣ .

٣٧) وسام محمد حسين ، مصدر سبق ذكره ، ص١٧٠.

٣٨) نورا علي محمد ، السياسة الخارجية الايرانية تجاه البرازيل منذ ٢٠٠٥ ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، ٢٠١٦ م ، ص ٨٢ .

٣٩) عبد الواحد اكمير ، العرب وامريكا اللاتينية : الهجرة والثورة ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٢ م ، ص ٢٣٨ .

٤٠) المصدر نفسه ، ص ٢٤٠ .

٤١) محمد رضا هلال ، البرازيل _ امريكا مستقبل العلاقات ، مركز الاهرام ،مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد(١٠١) ، ٢٠٠٣ م ، ص ١٩٨.

٤٢) عاطف معتمد واخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص١٢٠.

٤٣) نورا علي محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٨٤ _ ٨٥ .

٤٤) براندون فايت وكلوي كوغلين شولت ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٠.

٤٥) آرشين اديب مقدم واخرون ، التقارب الايراني _ الامريكي : مستقبل الدور الايراني ، تحرير : فاطمة الصمادي ، ط ١ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠١٤ م ، ص ٣٤ .

٤٦) شيماء معروف فرحان ، ادراك التهديد واثره في ادارة الازمة الدولية دراسة حالة : ازمة البرنامج النووي الايراني ، ط ١ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٤ م ، ص٣٣٤ .

٤٧) آرشين اديب مقدم واخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٣٤ .

٤٨) وليد محمود عبد الناصر ، مصدر سبق ذكره ، ص٨٢.

٤٩) امل المختار ، دروس قرطاجنة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧.

٥٠) Matias Spektor , how to read Brazil's stance on Iran , center for international relations at fundaca Getulio vargas , council foreign relations , march , ٢٠١٠.

٥١) كينيث كاتزمان ، العقوبات الامريكية ضد ايران ، ط ١ ، مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ، بيروت ، ٢٠١٢ م ، ص١٢٢.

٥٢) اشرف عبد العزيز عبد القادر ، الولايات المتحدة وازمات الانتشار النووي : الحالة الايرانية (٢٠٠١ _ ٢٠٠٩) ، ط ١ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ٢٠١٠ م ، ص٢٢٣.

٥٣) كينيث كاتزمان ، مصدر سبق ذكره ، ص١٢٢.

٥٤) Ariel farra –Welman , Brazil–Iran foreign relations , Iran Tracker , may ٢٠١٠ شبكه المعلومات الدولية. http://www.irantracker.org/foreign–relations/brazil–iran–foreign–relations

٥٥) نيما خورامي أسل ، هل خسرت ايران اصدقائها في امريكا الجنوبية ، شبكة المعلومات الدولية . /http://arb.majalla.com/٢٠١٢/٠٥/article٥٥٢٣٤٨٨٠

٥٦) Ariel farra–Welman ,Brazil–Iran foreign relations , Op.sit.

٥٧) Anna Mahjar–Barducci , Iran in Brazil ,Paraguay and Uruguay , GTESTANE , institute international policy council , August , ٢٠١١: للمزيد ينظر ايضا شبكة المعلومات الدولية .

http://www.gatestoneinstitute.org/٢٣٧٢/iran–brazil–paraguay–uruguay .

٥٨) كينيث كاتزمان ، مصدر سبق ذكره ، ص١٧٢.

٥٩) Ariel Farra , Op.sit .

٦٠) Anna Mahjar–Barducci ,Op